



## دراسة مقارنة لأنماط الهوية الأكاديمية لدى الطالبات العمانيات والطالبات السعوديات في ضوء بعض المتغيرات

---

سعيد بن سليمان الظفري

---

أستاذ  
قسم علم النفس  
كلية التربية- جامعة السلطان قابوس  
saidaldhafri@gmail.com

---

مريم بنت سعيد العبيدانية

---

ماجستير علم النفس التربوي  
قسم علم النفس-كلية التربية  
جامعة السلطان قابوس  
Maryamalobaidani90@gmail.com

---

فاطمة محمد الخير الصديق

---

أستاذ مساعد  
قسم علم النفس بجامعة حائل  
psyz67@hotmail.com

## دراسة مقارنة لأنماط الهوية الأكاديمية لدى الطالبات العمانيات والطالبات السعوديات في ضوء بعض المتغيرات

مريم بنت سعيد العبيدانية، سعيد بن سليمان الظفري، فاطمة محمد الخير الصديق

### الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة أنماط الهوية الأكاديمية لدى الطالبات العمانيات والطالبات السعوديات في ضوء بعض المتغيرات، واعتمد الباحثون على المنهج الوصفي المقارن، وتكونت عينة الدراسة من ٥٢٩ طالبةً من طالبات كلية التربية بجامعة السلطان قابوس وطالبات كلية التربية بجامعة حائل بالمملكة العربية السعودية، واستخدم الباحثون مقياس الهوية الأكاديمية (Isaacson & Aim, 2008)، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية في أنماط الهوية الأكاديمية بين الطالبات في نمط الهوية الأكاديمية المحققة لصالح الطالبات السعوديات، كما توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية في نمط الهوية المحققة وفقاً لمتغير السنة الدراسية لصالح طالبات السنة الرابعة، ووجود فروق دالة إحصائية وفقاً لمتغير المستوى الأكاديمي لجميع أنماط الهوية الأكاديمية، ووجود فروق في نمط الهوية الأكاديمية المحققة وفقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة لصالح عدد الأفراد من ٦-٨، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بناءً على الترتيب الولادي والمستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأُم في أنماط الهوية الأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: أنماط الهوية الأكاديمية؛ جامعة السلطان قابوس؛ جامعة حائل؛ عبر الثقافات؛ الترتيب الولادي.

## A comparative study of academic identity patterns between Omani and Saudi female students according to some variables

Mariyam Said Al-Obeidani, Said Soliman Aldhafri, Fatma mohammed Elsiddig

### Abstract

This study aimed to compare the academic identity patterns of Omani and Saudi female students according to some variables. The researchers relied on the comparative descriptive approach to analyze the data collected from a sample that consisted of 529 female students from both the College of Education at Sultan Qaboos University and from the College of Education at the University of Hail, Saudi Arabia and also used the Academic Identity Scale (Isaacson & Aim, 2008). The results of the study revealed that there are statistically significant differences in the patterns of academic identity among female students in the pattern of academic identity achieved in favor of Saudi female students. The results show that there are statistically significant differences in the pattern of identity according to the variable academic year in favor of fourth year female students. There are also statistically significant differences related to students' GPAs for all types of academic identity. In addition, differences were found in identity dimensions based on the variable number of family members favoring families with 6-8 individuals. The results also found that there were no statistically significant differences in identity attributed to birth order and parents' educational levels.

Keywords: Academic Identity Patterns; Sultan Qaboos University; University of Hail; Across Cultures; Birth Order.

## المقدمة

(٢٠١٨)، وعرفها حسين (٢٠١٦، ١٨٨) على أنها «مجموعة السمات والخصائص والمميزات التي تميز أمة من أخرى، وتجعل أمة ما تشعر بمغايرتها عن الأمم الأخرى».

وفي هذا السياق يُنظر إلى تشكيل الهوية بأنها عملية تعليمية؛ إذ يتأثر الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه، ويتأثر تشكيل الهوية بطبيعة المجتمع وثقافته، ونمط الحياة، والبيئة التي يعيش فيها الفرد، وبالتاريخ الماضي لشخصية الفرد، وبعوامل مرتبطة بنظرة الفرد للمستقبل؛ كأهدافه، وآماله، وطموحاته، وعوامل مرتبطة بحاضر الفرد كالمعايير، والقيم، والأوضاع السائدة في المجتمع (Kroger, 2000). وتشكل مرحلة الشباب الذروة في اكتشاف الهوية، إذ أن مفهوم الهوية يرادفه مصطلحات أخرى كالذات والنفس والإدراك الذاتي والوعي الذاتي والصورة الذاتية والهوية الذاتية والأنا، فهي مرحلة تطورية، بدايتها بيولوجية ونهايتها اجتماعية، يبدأ خلالها الشباب بتفحص معتقداتهم وذواتهم، والتعرف على مواطن القوة والضعف لديهم، وتحديد كفاءاتهم خلال المرحلة التطورية لتشكيل هويتهم (شند، ٢٠١٥).

وتعد نظرية النمو النفسي والاجتماعي لإريك أريكسون النظرية النفسية الأولى التي اهتمت بدراسة النمو النفسي والاجتماعي للفرد، ويعد أريكسون أول من قدم مفهوم الهوية واعتبرها إنجازاً رئيساً للشخصية في مرحلة الفتوة كخطوة أساسية؛ ليصبح الراشد منتجاً فيما بعد (شريم، ٢٠٠٩)، وتناولت مراحل النمو خلال مسيرة حياة الفرد في ثمان مراحل فرعية، تبدأ من مرحلة الطفولة ويسعى الفرد من خلالها إلى تحقيق الثقة والإحساس بالاستقلالية والإنجاز، مروراً بمرحلة الشباب، وهي مرحلة نمو الهوية والشعور بها، ووفقاً لنظرية أريكسون فإن هوية الفرد تبدأ بالتبلور خلال مرحلة الفتوة وأطلق عليها أزمة الهوية، وتأتي نتاجاً للفشل الذي يواجهه الفرد في تحديد هوية معينة، وعدم القدرة على اختيار المستقبل ومواصلة التعليم، وينطوي من خلالها الشعور بالاغتراب وانعدام الهدف واضطراب الدور مما تؤثر على الصحة النفسية للفرد (النواجحة، ٢٠١٧). ويعرف أريكسون الهوية على "أنها تفيد الإحساس بالذاتية الفردية، بمعنى معرفة الفرد المراهق بعضويته داخل الجماعة المنتمى إليها في نطاق جنسه وديانته ومعتقداته السياسية والأيدولوجية وطبقته الاجتماعية وما شابه ذلك من المحددات" (سليمان، ١٩٨٨، ٤)، ويرى أن الفرد في بداية مرحلة الفتوة يمر بأزمة نفسية تتعلق بهويته وتستمر إلى مرحلة الرشد المبكر، وتتثل هذه الأزمة في اكتشاف الشاب لذاته محاولاً فهمها، وما تحتويه من قيم وسلوكيات ومعتقدات، ويرافق هذه العملية حالة من عدم الاتزان الانفعالي، وعملية تقييم لعدد من الخيارات المحتملة نتيجة لفهمه لذاته، وبالتالي فإن الشاب نتيجة لهذا التقييم يقوم بدمج القيم والمعتقدات والأهداف الجديدة في مفهومه الجديد لذاته ويصبح ملتزماً بهذا الفهم حول ذاته (البدارين وغيث، ٢٠١٣).

وتوسع مارشيا (Marcia, 1966) في نظرية الهوية لإريك أريكسون، مع التركيز على مرحلة الشباب، فقد وصف مارشيا

مرحلة المهدي (شند، ٢٠١٥)، وتشير الهوية إلى كيفية إجابة الناس على السؤال «من أنت»، ويمكن طرح هذا السؤال بشكل صريح أو ضمني، أو على المستوى الشخصي أو الجماعي على الآخرين أو الشخص نفسه (Vignoles, 2017). واختلف المنظرون والباحثون حول إعطاء وصف وتعريف للهوية (مليكي، ٢٠١٦)، لكن التعاريف قد اتفقت في معظمها على أن الهوية تشير إلى التساوي والمثابرة والتماثل وأنها مشتقة من «هو» وأنها الشيء وعينه ووحدته وتشخيصه وخصوصيته ووجوده المتفرد الذي تميز الفرد عن غيره من خلال الاسم، والجنسية، والحالة الاجتماعية، وبموجب القوانين يُثبت الشخص هويته من خلال بطاقة الهوية Identity Card. وفي تعريف آخر للهوية أُشير إلى حقيقة الشخص المتضمنة صفاته الجوهرية مما يميزه عن غيره وشبهها البعض بالبصمة، وتستعمل كلمة الهوية في الأدبيات المعاصرة لأداء معنى كلمة Identity وهي تعبر عن خاصية المطابقة، أي مطابقة الشيء لنفسه أو مطابقته لمثله. والمعجم الحديثة لا تخرج من هذا المضمون، فقد تطرقت إلى تعريف آخر للهوية وهي حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره (عبد القادر، ٢٠١٣).

ومن الناحية اللغوية نجد أن مفهوم الهوية العربي يقابل كلمة identity في الفرنسية والإنجليزية وهو من أصل لاتيني ويعني: الشيء نفسه أو الشيء الذي هو ما هو عليه، أي أن الشيء له الطبيعة نفسها للشيء الآخر (البوني، ١٩٨٣)، وعرفها أحمد (٢٠٠٣، ١٦٤) على أنها «حالة استقلال الذات والانتماء إلى الشيء بالإضافة إلى أنها حالة الشيء كونه متميزاً».

ومما لا شك فيه أن البعد الثقافي يلعب دوراً في مراحل وعمليات تكوين الهوية؛ لأنها عملية نفسية اجتماعية ثقافية (كفاي، ٢٠٠٩)، فالهوية هي مجموعة الصفات الجوهرية والثابتة في الأشياء والأحياء، فالمكان له هويته الخاصة، كما للإنسان هويته المتفردة عن غيره، وهي محور ارتكاز، ونقطة انطلاق وتقييم لكل الأنشطة الفردية والمجتمعية، لذا فإن الثوابت الجغرافية والمتغيرات التاريخية، والموروثات الثقافية عناصر مكونة للهوية (تومي، ٢٠١٧؛ الديقاني، ٢٠١٣؛ المنير، ٢٠١٥).

إن تشكيل الهوية الثقافية يتم من خلال آلية التواصل والحوار والتفاوض بين الأفراد والسياق، ويواجه الفرد عبر السياقات المتعددة من حياتهم اختلافاً في المواقف الثقافية، والممارسات، والسلوكيات، والقيم، التي تتفاعل مع الأسرة والأقران والمدرسة والبيئات الاجتماعية؛ حيث إن فهم عملية تشكيل الهوية الثقافية يتطلب النظر في تطور الفرد والسياقات المتعددة والتفاعلات فيما بينهما (غرة والعلي، ٢٠١٥)، وعرف برناردو (١٩٩٨، ٣٥٥) الهوية الثقافية بأنها «تعبير عن الشعور بمجموعة من السمات الثقافية للجماعة، والميل لربط الشخص بالبيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وبالتالي تميزه عن غيره من الجماعات» (ابن عبيان،

تشرب قيم العائلة ومعتقداتها في فهمه لذاته (إبراهيم، ٢٠١٦؛ رحيم وآخرون، ٢٠١٣) والثالثة هي حالة الهوية المعلقة أو المؤجلة فالفرد في هذا التصنيف يكون في حالة من الأزمة، وهو نشيط بشكل كبير في البحث عن البدائل في محاولة الوصول إلى خيارات الهوية، كما يكافح الفرد ويناضل ليجد هويته ويحدد ذاته، ولكنه إلى الآن لم يقم بأي التزام، والفرد ذو الهوية المؤجلة يعيش تجارب متعددة ويحاول القيام بأدوار مختلفة ومعتقدات وسلوكيات متباينة (حمود، ٢٠١١؛ عبد الرحمن، ٢٠٠٨)، والحالة الرابعة هي الهوية المنجزة أو المحققة ويكون الفرد قد نجح في التزاماته، ويشعر بالإنجاز، ويتعهد بالعمل والأخلاقيات، والأدوار الاجتماعية (Pennington et al., 2001)، وهي تمثل الرتبة المثالية للهوية (Marcia, 1988) وفي هذه الحالة فإن الفرد اجتاز بنجاح أزمة الهوية، وهي تمثل الإقرار بالاستقلال الذاتي للهوية، وإدماج مجموعة من الالتزامات المتبناة أثناء فترة الاستكشاف للهوية. وقد وجد عديد من الباحثين أن طلاب الجامعة يتقدمون من الحالات الأقل نضجاً من الناحية النمائية إلى الحالات الأكثر نضجاً؛ وذلك بين السنة الأولى والسنة الجامعية الرابعة (عبد الرحمن، ٢٠٠٨).

في المقابل يرى بيرزونسكي أن الهوية يجب أن يتم النظر إليها من جانب مفهوم الاستراتيجيات المعرفية الاجتماعية المستخدمة من قبل الفرد في استكشاف القرارات واتخاذها حول المعلومات ذات الصلة بفهمه لذاته، وليس في ضوء المفهوم الذي تحدث عنه مارشيا (البدارين وغيث، ٢٠١٣؛ الصقية، ٢٠١٩)، ومن الضروري أن يتم النظر إلى الهوية في ضوء مفهوم الاستراتيجيات في الاستكشاف حول المعلومات المتصلة بمفهوم أو إعادة تنظيم شخصية الفرد وكيفية الاعتماد على نفسه للحصول على مزيد من الاستقلالية والحرية (حسان، ١٩٨٩)، ويؤكد بيرزونسكي على أن تشكيل الهوية هو عملية أكثر من كونه جانب بنائي، واستند في نظريته على نظرية البناء لكيللي والتي تفترض أن الفرد قادر على تكوين حس بالعالم والأحداث من حوله ويكون الأبنية المتعلقة به، فالهوية تُبنى ولا تكتشف من قبل الفرد، فهي بناء مفاهيمي مكون من نظام يشتمل على الافتراضات والمخططات العقلية والمسلّمات والمبادئ، إذ يؤكد بيرزونسكي أن الفرد يتميز بالنشاط في البحث عن الهوية، ولديه الدوافع والقيم التي توجه سلوكه (ملحم وغزالي ومؤمني وعبد الكريم، ٢٠١٧).

فالهوية بالنسبة لبيرزونسكي هي بناء معرفي كإطار ذاتي للإجابة عن الأسئلة حول المعنى والأهمية والهدف من الحياة، وهذه الاستراتيجية المختلفة تعكس التباين في طريقة اتخاذ الأفراد للقرارات وكيفية التعامل مع المشاكل الشخصية والتحكم وتنظيم حياتهم، ومعالجة المعلومات المتعلقة بالهوية بأسلوب الهوية هي الطريقة المتبعة من قبل الفرد ليعرف ويفحص المعلومات المتعلقة بهويته (عابدين، ٢٠١٦؛ Berzonsky & Kuk, 2000) ويعرف بيرزونسكي أساليب الهوية بأنها الاستراتيجيات المعرفية

مرحلة الشباب بأنها فترة انتقالية في النهج إلى المهام المعرفية، من عمليات ملموسة إلى عمليات رسمية في كيفية التعامل مع القضايا الأخلاقية ومن التفكير في القانون والنظام إلى الواجب في القيم الإنسانية المتعالية والتعامل مع المخاوف النفسية والاجتماعية، ومن توقعات وتوجيهات الآخرين إلى التنظيم لتاريخ الفرد ومهاراته وأوجه القصور (Decandia, 2014) ولقد طور مارشيا بحوثه وكانت امتداداً لدراسات أريكسون (نظرية أريكسون في نمو الهوية)، فقد أشار فيها إلى تطوير بنية الهوية من خلال تطور الأنا الأعلى بواسطة الفرص المتاحة للاختيار من قبل المجتمع والعلاقات الاجتماعية، إذ إن هذه الفرص تؤكد تعدد التنظيمات المكونة للهوية بعيداً عن الإنجاز في حياة الفرد، وتبقى عملية تشكيل الهوية الأساسية متشابهة تنمو مع أية أزمة (رحيم، ٢٠١٣). وحاول مارشيا أن يجيب عن الأسئلة المتعلقة بمراحل تكوين الهوية أو احتمالات تحقيقها أو الفشل في ذلك والمفاهيم والحالات المتضمنة في عملية التكوين أو عملية الفشل (كفاي، ٢٠٠٩)، وطور نموذجاً لدراسة الشخصية في هذه المرحلة بما يتيح القياس في جوهر نظرية أريكسون من خلال أربعة أشكال للهوية تنشأ في فترات الذروة من نمو الشخصية في مرحلة الفتوة المتأخرة من عمر ١٨ - ٢٢ سنة (عبد المعطي، ١٩٩٣).

وعرف مارشيا الهوية على «أنها البناء الداخلي للذات، وهي نظام دينامي للدوافع والقدرات والمعتقدات والتاريخ الخاص بالفرد، وكلما تطور هذا البناء بصورة جيدة يصبح الفرد أكثر وعياً بمدى تميزه عن الآخرين ومشابهته لهم، وبجوانب قوته وضعفه، وكلما كان البناء أقل تطوراً أصبح الفرد أكثر اضطراباً بشأن اختلافه مع الآخرين، ويعتمد على المصادر الخارجية لتقييم ذاته» (الحميدي والبلوشي، ٢٠١٨، ١٤٨). وقدم مارشيا بعدين لتشكّل الهوية، هما الاكتشاف والالتزام، فالاكتشاف يشير إلى الدرجة التي يفحص فيها الفرد بشكل فعال القيم والمعتقدات والأهداف ويختبر عدة أدوار وخططاً وإيديولوجيات اجتماعية مختلفة، في حين أن الالتزام هو تأسيس الإخلاص أي تكريس نفسه لمجموعة من القناعات والأهداف والقيم (شريم، ٢٠٠٩؛ عابدين، ٢٠١٦؛ مشري، ٢٠١٧).

وبناءً على ذلك صنف مارشيا الهوية إلى أربع حالات أو أشكال (كفاي، ٢٠٠٩) وتمثل الحالة الأولى في الهوية المشتتة، فالفرد هنا لم يختبر حتى الآن أزمة الهوية، ولا أي تعهد أو التزام للمعتقدات أو المهنة أو الأدوار، ولا توجد دلائل على أنه يحاول بشكل نشيط إيجاد سمة للهوية لديه (حمود، ٢٠١١؛ العمير والغامدي، ٢٠٠٦)، وهي أقل مستويات نمو الشخصية في تلك الفترة، وتشير إلى الشخص غير الملتزم بأي اتجاه محدد، سواء حدث له استكشاف للبدائل أم لا (عبد المعطي، ١٩٩٣). والثانية هي حالة الهوية المعلقة فالفرد يكون قد حدد خياراته المهنية والإيديولوجية ولكن هذه الخيارات تم اختيارها من قبل الأهل أو الآخرين الذين أشاروا عليه بها ولم يمر بمرحلة اتخاذ القرار؛ لأن الفرد في مرحلة الطفولة المبكرة وقبل تطور هويته يكون قد

إلا بعد التأمل بالمعلومات المتعلقة بها ومناقشة القضايا ذات الصلة بها. وقد أكد بيرزونسكي أن الأفراد الذين يلتزمون بالهوية هم الأكثر تطوراً وإدراكاً ولديهم مستويات عالية من التحكم الداخلي والتخطيط المهني والاستكشافات كما أنهم يمتلكون القدرة على التحليل ولديهم سلوك اجتماعي إيجابي أكثر من غيرهم (Berzonsky, 1998).

وقد يمتد دور تأثير تشكل هوية الأنا كما تشير بعض الدراسات إلى الجانب الأكاديمي، فالوسط الأكاديمي (الجامعي) بما فيه من متغيرات يتطلب تشكلاً إيجابياً لهوية الأنا من أجل الإنجاز والفاعلية في الحياة الجامعية والذي ينعكس بدوره على بناء شخصية الفرد وتكونها (العمير والغامدي، ٢٠٠٦)، وتؤدي الهوية دوراً بالغ الأهمية في حياة الشباب وتؤثر على خياراتهم وسلوكياتهم في مختلف مجالات الحياة؛ ولذلك من الأهمية أن يتم التطرق إلى دراسة الهوية الأكاديمية كون المراحل التعليمية التي ينتقل لها الشاب ذات سياقات اجتماعية متباينة وجديدة وبالتالي يواجه المهام الأكاديمية المختلفة (البدارين وغيث، ٢٠١٣).

ويؤدي تحقيق الهوية بالنسبة إلى الفرد إلى إكسابه عناصر الثقافة والمهارات المطلوبة للتفاعل مع المحيط الذي يوجد فيه، وذلك من خلال أنواع الأنشطة المتطابقة مع الهوية والعلاقات الاجتماعية وتطوير الأدوار ونماذج السلوك المتعلقة بها، وأشار بيرزونسكي إلى أهمية المعالجة الصحيحة للمعلومات وتأثير أسلوب الهوية الإيجابي على الأداء الأكاديمي للطلبة وزيادة الكفاءة الذاتية الأكاديمية لديهم، وهذا يوضح أهمية أن تنهض الجامعة بدورها المنوط في خلق استراتيجية تعليمية قادرة على إحداث التغيير الإيجابي في سلوكيات الطالب متمثلة بثبات الهوية عن طريق تعزيز انتمائه وإحساسه بواجباته نحو ذاته ومجتمعه وتحسينه من الأفكار الهدامة من خلال توكي سلبيات عصر المعلومات وكيفية التعامل مع الضغوط اليومية وكيفية استثمار المعلومات بشكل إيجابي بما يشبع حاجاته وبالتالي تساعد على عملية دعم الهوية من جميع الجوانب الحياتية والاجتماعية والثقافية والنفسية مما يسهل على الشباب تحقيق هويتهم الشخصية والاجتماعية السوية (الزبيدي وأمين، ٢٠١٧).

والهوية الأكاديمية مختلفة عن هوية الأنا، فالهوية الأكاديمية مركزة بشكل كامل على أهداف الطالب، وقراراته الأكاديمية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن أدبيات مفهوم الذات تدعم الحجة القائلة في أن الهوية الأكاديمية يجب أن يتم التعامل معها على أنها هوية متميزة، منفصلة عن هوية الأنا، وقد لقي هذا التفريق بينهما دعماً من النموذج الهرمي لمفهوم الذات الذي يرى أنه يتألف من مفهوم الذات العام الذي ينقسم إلى تقسيمات فرعية أحر، كمفهوم الذات الأكاديمي وغيرها من مفاهيم الذات الأخر غير الأكاديمية (محاسنة، ٢٠١٨). ويؤدي انتماء الفرد إلى المجال الأكاديمي إلى تكوين الإحساس بالهوية الأكاديمية، إذ أن مفهوم الهوية غير معرفي ويسهم في تصنيف الفرد ضمن هذا المجال إلى تعلم المهارات والاستراتيجيات الداعمة لرفع كفاءته وتمكينه من القيام بمهامه على أكمل وجه. ولم يتم تعريف

والاجتماعية التي يتم بها تجهيز المعلومات ومعالجتها، وتحدد في ضوءها الهوية الذاتية للفرد (النواجحة، ٢٠١٧).

وفي ضوء ذلك قام بيرزونسكي ببناء قائمة أساليب الهوية لفهم حالات الهوية وطريقة تكوينها وتشكيلها (Berzonsky, 2006) وهي تتمثل في «الأسلوب المعلوماتي» من خلال قدرة الفرد على دمج المعلومات المختلفة عن المعلومات الموجودة لديه والجديدة عليه إلى معلوماته المتعلقة بذاته، فالأشخاص في هذا الأسلوب يعدلون ويراجعون تشكيل هويتهم، ويكون أصحاب هذا الأسلوب لديهم قرأراً حول القضايا ذات العلاقة بالهوية كما يتميزون بإدراكهم الجيد والتنظيمي للمعلومات ذات الصلة بتكوين الهوية (عابدين، ٢٠١٥؛ Berzonsky, 1992)، ولقد أظهرت الدراسات أن أسلوب الهوية المعلوماتي لديه قدرة تنبؤية في اتخاذ القرارات، ومعالجة المشكلات، ومستويات عالية من التأمل الذاتي والحاجة إلى التعامل مع المهام المعرفية المعقدة (البدارين وغيث، ٢٠١٣).

«والأسلوب المعياري» يمثل الجانب الثاني والذي يتصف بالسلبية في معالجة المعلومات ويرتبط بمستوى عالٍ من الالتزامات والضبط والسيطرة النفسية الذاتية والشعور بالرفض والذي يحتاج فيه الفرد إلى البنية المعرفية المرنة وتقبل التوقعات والأهداف ذات العلاقة بالهوية الذاتية المرسومة من قبل الوالدين والمجموعات المعيارية أو أي نموذج آخر، وينخرط أصحاب هذا الأسلوب في صراعات والتزامات تتعلق بهويتهم عن طريق تبني توقعات الأشخاص المهمين والمؤثرين في حياتهم بشكل عفوي وتلقائي (Berzonsky, 1992 & Luyckx, 2008)، ويتميزون بيقظة الضمير والأهداف الموجهة ولكن بصورة شديدة الحرفية والانضباط وعدم القدرة على تحمل الغموض، والحاجة المرتفعة للبنية المحددة، وعدم الرغبة في تبني اكتساب المعلومات المتصاعدة مع القيم الشخصية والمعتقدات، والنمطية في الحياة، فالالتزام بالمعايير قد يغير في النفس حالة من التوتر والقلق، والشعور بالذنب، وبصفة عامة فإن أساليب المعاملة الوالدية تلعب دوراً في تنمية هذا النمط، وخاصة أسلوب الحماية الزائدة (النواجحة، ٢٠١٧).

ويتمثل الأسلوب الثالث في الجانب التجنبي المشتت، ويميل الأفراد فيه إلى معالجة المعلومات والتجنب النشط في التعامل مع المسائل والقضايا ذات العلاقة بالهوية وتأجيل حلها (Berzonsky, 2008)، وكنتيجة لهذا فإن الأفراد يميلون إلى التأجيل والمماطلة حتى لا يعد هناك ضرورة إلى اتخاذ قرارات، كما يظهرون مستويات منخفضة من التأمل الذاتي، والمثابرة، والوعي الذاتي، والإتقان للعمل، ويستخدمون استراتيجيات معرفية غير مجدية وفاعلة، ويرتبط هذا الأسلوب باستخدام الفرد المتكرر لاستراتيجيات تجنبية في التعامل مع القضايا والمسائل المختلفة، واستخدام الاستراتيجيات غير المساعدة على التكيف الإيجابي مع المحيط (البدارين وغيث، ٢٠١٣)، (Berzonsky & Kulk, 2005). بينما يمثل الأسلوب الرابع الالتزام بالهوية، ويتمثل هذا الأسلوب بالالتزام الأفراد بمنظومة من القيم الاجتماعية والدينية والمعتقدات والاتجاهات ولا يلتزم أصحاب هذا الأسلوب بالهوية

والتَّحصيل الدراسي. ودراسة الزبيدي (٢٠١٩)، وهدفت إلى التعرف على مفهوم الهوية الأكاديمية وعلاقته بالتَّحصيل الدراسي لدى الطلبة المتميزين والمتميزات، وتوصلت إلى وجود علاقة إيجابية بين كلٍّ من الهوية الأكاديمية والتَّحصيل الدراسي. ويلاحظ أن هذه الدراسات تناولت مفهوم الهوية في الحقل الأكاديمي من خلال رُبطه بمتغيرات أكاديمية مختلفة، وأشارت إلى وجود علاقة إيجابية، من حيث تأثير الهوية على التَّحصيل الدراسي للطالب بمختلف المستويات التعليميّة.

كما أن تطور الهوية ينمو مع علاقة قريبة بالسياق الاجتماعي والتاريخي للفرد في جميع مجالات الهوية، إذ لا يمكن فصل الظاهرة عن سياقها الاجتماعي، وهناك علاقة بين الهوية والثقافة، فالهوية عبارة عن مفهوم نفسي واجتماعي، يشير إلى كيفية إدراك شعب ما لذاته، وكيفية تمييزه عن الآخرين، وهي تستند إلى مسلمات ثقافية عامة، مرتبطة تاريخياً بقيمة اجتماعية، وسياسية، واقتصادية للمجتمع، وتمثل الهوية لب الثقافة والحضارة، وما تحتويه من مكونات سواء كانت ثابتة راسخة أو متغيرة بفعل الإنسان، إذ إن الخصوصيات والعموميات والبدائل من ضمن مكونات الثقافة وعناصرها من صنع الفرد، وهي ضمناً تتكون من العادات والتقاليد واللغة والتاريخ التي تُعد من أساسيات الثقافة، فهناك طبيعة علائقية وثيقة بين كل من الثقافة والهوية، وتتعدد الثقافات في الهوية الواحدة، وفي المقابل قد تتنوع الهويات في الثقافة الواحدة، والذي يعبر عنه بالتنوع في إطار الوحدة، وعليه فإن الهوية ليست مغلقة، وإنما هي دائمة الاستمرار والتحول، لكن ضمناً تبقى ضرورة المحافظة على الأصل والرواسخ الأساسية التي تميز مجتمع عن آخر، من خلال صفاته الجوهرية الثابتة التي شكلتها العوامل الجغرافية وتعكس الامتداد الجغرافي لكل منطقة، بالإضافة إلى المتغيرات والعناصر التاريخية التي تتيح فهم الحاضر والمستقبل في ظل الرجوع إلى السجل التاريخي للأحداث في ذلك المجتمع (الموسوي وتومي، ٢٠١٧).

وتستمد الهوية الثقافية العربية مقوماتها من عناصر راسخة، شكلتها الثوابت الجغرافية التي تعكس هذا الامتداد الجغرافي والمتغيرات التاريخية مما يتيح الرجوع إليها، والثقافة العربية هي ثقافة إنسانية ومكتسبة وقابلة للنقل والانتشار شأنها كسائر الثقافات الأخرى، فهي تتكون من العموميات، ويقصد بها الجزء من الثقافة الذي يعُم الكلُّ أو معظم أفراد المجتمع العربي، والخصوصيات - وهي جزء الثقافة - يخص كل فئة من فئات المجتمع، والبدليات وهي الأفكار المستوردة من المجتمعات الأخرى، فيقبلها المجتمع العربي، فتدخل ضمن عمومياته أو خصوصياته أو يرفضها ثم تختفي (جمال الدين وآخرون، ٢٠١٦). وفي هذا الشأن تهدف الدراسة الحالية مقارنة أنماط الهوية في البيئة العمانية والسعودية وفيما يلي، استعراض للدراسات التي بحثت أنماط الهوية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة في كلٍّ من البيئة العمانية والبيئة السعودية.

الهوية الأكاديمية بوضوح في الأدبيات الموجودة، ويصفها البعض فيما يتعلق بالتطوير المهني للأفراد في سياق التعليم العالي، وأطلق عليها البعض الهوية المرتبطة بالجامعة، والهوية التعليمية وهوية الطالب والهوية المرتبطة بالمدسة، وتتشكل الهوية الأكاديمية للطالب في ثلاث سياقات اجتماعية، هي المؤسسة التربوية، ومجتمع التعليم في الطفولة المبكرة والسياق الاجتماعي السياسي الأوسع الذي ينطلق منه في الإطار التربوي (الزبيدي، ٢٠١٩).

وقد عرف ولش وهودجز الهوية الأكاديمية بأنها «الالتزام الشخصي بمعايير التميز، والرغبة في الثبات في التحدي والكفاح والإثارة وخيبة الأمل المتأصلة في عملية التعلم» (Welch & Hodges, 1997, 37) في الوقت ذاته أكد جراهام وأندرسون (٢٠٠٨) أن الهوية الأكاديمية ليست سوى بعد واحد أو مفهوم عالمي أكبر، واقترحا أن الهوية الأكاديمية أمر أساسي في الأداء الأكاديمي ودوافع الإنجاز، على غرار بناء الكفاءة الذاتية، وأن تكوين الهوية الأكاديمية يحدث عندما يرى الطالب نفسه أنه قادرٌ على إكمال المهام الأكاديمية (Decandia, 2014).

وقد تم إجراء العديد من الدراسات التي تناولت مفهوم الهوية الأكاديمية وعلاقتها بالعديد من المتغيرات، ومنها التَّحصيل الدراسي للطلبة، إذ تساعد هذه الدراسات في إيجاد تفاصيل أكثر شمولية وعمقاً عن هذا المفهوم ومدى تأثيره بالمتغيرات الأكاديمية الأخرى، والمتغيرات التي تحدث فيها بالإضافة إلى تناولها مراحل تعليمية مختلفة تمثلت في المرحلة الثانوية والجامعية، حيث أشار غرهام وأندرسون (Garham & Anderson, 2008)، إلى أن الهوية الأكاديمية ضرورية للتَّحصيل الدراسي، ومشابهة لبنية كفاءة الذات، وقد أقرنا أن تشكيل الهوية الأكاديمية يحدث عندما يرى الطالب نفسه قادراً على انجاز المهام الدراسية.

وقد هدفت دراسة حجازي وآخرين (Hejazi et al., 2012)، إلى دراسة العلاقة الارتباطية بين أنماط الهوية الأكاديمية وتوجهات الأهداف، والتَّحصيل الدراسي، وقد أظهرت أبرز نتائج الدراسة أن نمط الهوية الأكاديمية المضطربة وتوجهات أهداف الإتيقان هي أكثر العوامل تنبؤاً بالتَّحصيل الدراسي. ودراسة ديكانديا (Decandia, 2014) وكان الغرض منها هو التحقق من العلاقة بين الهوية الأكاديمية والتَّحصيل الدراسي للشباب ذوي الدخل المنخفض، وكشفت نتائج تحليل الانحدار المتعدد إلى وجود علاقة بين الهوية الأكاديمية والتَّحصيل الدراسي. وهدفت دراسة إيرري وآخرين (Ileri et al., 2015)، إلى فحص دلالات صدق مقياس أنماط الهوية الأكاديمية، وأظهرت نتائج الدراسة أن عامل الهوية الأكاديمية المحققة هو أكثر العوامل تنبؤاً بالتَّحصيل الدراسي مقارنة مع العوامل الأخرى.

ودراسة محاسنة (٢٠١٨) هدفت للتعرف على أنماط الهوية الأكاديمية السائدة لدى طلبة الجامعة الهاشمية وعلاقتها بالتَّحصيل الدراسي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن نمط الهوية الأكاديمية المحققة هو النمط السائد، وأظهرت أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين نمط الهوية الأكاديمية المعلقة والمحققة

مقياس أبعاد تطوير الهوية، والذي يتكون من خمسة أبعاد هي: وجود الالتزام، والاكتشاف العرضي، والاكتشاف الاجتراري، والتزام الهوية، والاكتشاف العميق. وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ من طلبة جامعة السلطان قابوس بسلسلة عمان، وجامعة الكويت، وتوصلت أبرز النتائج إلى وجود علاقة موجبة ودالة إحصائية بين بُعد وجود الالتزام والأسلوب المعلوماتي والمعياري وأسلوب الالتزام بالهوية للإنانث.

فمن خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح تباين الدراسات في أهدافها والعينة وأدوات القياس المستخدمة للإجابة عن أسئلتها وفي النتائج التي توصلت إليها، فبعض الدراسات طبقت على طلبة المدارس (العمير والغامدي، ٢٠٠٧؛ الغامدي، ٢٠٠٦؛ الزبيدي وكاظم والبلوشي، ٢٠١٥)، وبعضها الآخر طُبِّق على طلبة الجامعة (الحارثي والظفري، ٢٠١٧؛ الحميدي والبلوشي، ٢٠١٧؛ الظفري، ٢٠١٥). كما تنوعت المقاييس المستخدمة في الدراسات، فمنهم من استخدم نموذج مارشيا (الظفري، ٢٠١٥؛ الغامدي، ٢٠٠٧)، وبعضها استخدم قائمة بيرزونسكي (الحميدي والبلوشي، ٢٠١٧؛ الزبيدي وآخرون، ٢٠١٥). كما أن الدراسات السابقة تناولت مفهوم الهوية الأكاديمية مع متغيرات أخر كالتَّحصيل الدراسي (الزبيدي، ٢٠١٩؛ محاسنة، ٢٠١٨، Hejazi et al 2012، Decandia, 2014)، وعدد من الدراسات أُجريت لفحص دلالات صدق مقياس الهوية الأكاديمية (الحميدي والبلوشي، ٢٠١٧؛ الظفري، ٢٠١٥؛ الغامدي، ٢٠٠٧؛ Ileri et al., 2015).

وفي ضوء ذلك يتضح لنا من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تطرقت إلى الهوية الأكاديمية - وفي حدود اطلاع الباحثين - أنه لم يتم التوصل إلى دراسات تناولت مفهوم أنماط الهوية الأكاديمية كدراسة مقارنة بين البيئة العمانية والسعودية؛ ومن هنا برزت الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة التي ستسلط الضوء على أنماط الهوية الأكاديمية كدراسة مقارنة بين الطالبات العمانيات والسعوديات في المرحلة الجامعية في ضوء بعض المتغيرات.

#### مشكلة الدراسة

إن التعليم العالي في أي مجتمع يمثل قمة الهرم التعليمي، فالبيئة الجامعية غنية بالخبرات والتجارب التي تؤثر في الهوية الأكاديمية، وأن الفترة التي يقضيها الطالب في المرحلة الجامعية تشكل التقدم الأكثر شمولاً في تشكيل هويته (محاسنة والعظامات، ٢٠١٧)، وانطلاقاً من نظرية جيمس مارشيا التي تناولت أربعة مراتب للهوية التي يمر بها الشاب وهي المشتتة والمغلقة والمؤجلة والمحقة، والتي أشارت إلى انتقال الأفراد من حالة الهوية المنغلقة أو المشتتة إلى حالة الهوية المعلقة، لأسباب تعزى إلى دخول الجامعة التي تعزز وتشجع على الاكتشاف، فالطلبة في الجامعات عليهم مواجهة التحديات بفعالية وبتفكير عميق فيما يتعلق بأزمة الالتزام المهني، وإعادة التفكير بالأيديولوجيات (شريم، ٢٠٠٩)،

وهدفت دراسة العمير والغامدي (٢٠٠٦) إلى محاولة الكشف عن طبيعة تشكُّل هوية الأنا لدى طلبة المرحلة الجامعية والفروق في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية بالملكة العربية السعودية، وقامت الباحثة بتطبيق مقياس تشكُّل هوية الأنا لآدمز وآخرين، وتكونت عينة الدراسة من ٩٩٩ من الطلبة، وتوصلت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تشكُّل هوية الأنا لدى عينة الدراسة باختلاف تخصصاتهم الدراسية ومعدلات تحصيلهم ومستوياتهم الدراسية.

وسعت دراسة الغامدي (٢٠٠٧) إلى تقنين مقياس جيمس مارشيا على المنطقة الغربية بالملكة العربية السعودية، وتكونت العينة من الذكور الذين تراوحت أعمارهم بين (١٥ - ٢٥) سنة، وتوصلت نتائجها إلى وجود ارتباط إيجابي بدرجة الالتزام الأيديولوجي ولم تحقق الدلالة مع درجة الالتزام الاجتماعي بالرغم من إيجابيتها.

وأجرى الظفري (٢٠١٥) دراسة هدفت إلى التحقق من صدق نموذج مارشيا لأبعاد الهوية الأكاديمية في البيئة العمانية، وتكونت عينة الدراسة من ١٣٥٧ من طلبة جامعة السلطان قابوس، وذلك باستخدام مقياس واس وإسكسون (Was & Isaacson, 2008)، ذلك الذي يقيس الأبعاد الأربعة لنموذج مارشيا، وهي انغلاق الهوية والهوية المؤجلة والذات المشتتة والهوية المحققة لذاتها، وتم استخدام التحليل العاملي التوكيدي، وتبين أن النموذج الرباعي مناسب للبيئة العمانية وبمؤشرات تطابق جيدة.

أمَّا دراسة الزبيدي وآخرين (٢٠١٥) فقد هدفت إلى معرفة أساليب الهوية ودرجة تأجيل الإشباع الأكاديمي وطبيعة الفروق في أساليب الهوية وفقاً لمتغيري النوع والمرحلة لدى طلبة الصف الحادي عشر والثاني عشر وطلبة جامعة السلطان قابوس، وبلغ عدد العينة ٤٩٥ من الطلبة واستخدم الباحثون قائمة بيرزونسكي، وأشارت النتائج إلى إمكانية التنبؤ بالتأجيل الأكاديمي للإشباع من خلال متغيرات ديمغرافية، وهي الأسلوب الملتزم، والأسلوب المعياري، والأسلوب التجنبي «ارتباط سالب»، ومتغير النوع ذكور «ارتباط سالب»، والأسلوب المعلوماتي، ووفقاً لمتغير المرحلة.

وهدفت دراسة الظفري والحارثي (٢٠١٦) إلى دراسة العلاقة بين الهوية الأكاديمية لطلاب الجامعة وتصوراتهم عن أنماط التنشئة الوالدية لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس بلغ عددهم ١٩٢ طالب، وذلك باستخدام مقياس الهوية الأكاديمية النسخة العربية (Was & Isaacson, 2008) والمتضمنة أساليب الهوية المغلقة، والمشتتة، والمؤجلة، والمحقة، ومقياس أساليب التنشئة الوالدية، وتوصلت النتائج إلى أن الطلبة قد تنبوا في الغالب حالات الهوية الأكاديمية المحققة والمؤجلة والمغلقة.

وهدفت دراسة الحميدي والبلوشي (٢٠١٧) إلى التعرف على الخصائص السيكومترية لمقياس أبعاد تطوير الهوية، وتم تطبيق

### أهمية الدراسة

تكمن الأهمية النظرية من الدراسة الحالية في تناولها مفهوماً مهماً في علم النفس التربوي، كما أنها ستوفر رؤية حول ما تتوصل إليه فيما إذا كانت الهوية الأكاديمية في البيئات الجامعية تتباين وفقاً للبيئات الجامعية المختلفة. وستضيف إطاراً مرجعياً حول أنماط الهوية الأكاديمية يستفيد منها الباحثون في المجال.

### أسئلة الدراسة

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط الهوية الأكاديمية لدى طالبات كلية التربية بجامعة السلطان قابوس وطالبات كلية التربية بجامعة حائل؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الهوية الأكاديمية بين الطالبات ترجع لمتغيرات (السنة الدراسية، مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، عدد أفراد الأسرة، الترتيب الولادي، المستوى الأكاديمي للطالب).

### مصطلحات الدراسة

يعرف جيمس مارشيا الهوية: بأنها عملية دينامية للدوافع والقدرات والمعتقدات والتاريخ الخاص بالفرد، فهي ليست مفهوماً يتصف بالجمود، وإنما هي مفهوم دينامي يتغير مع تغير معطيات العصر والتاريخ (Erling & Bergh, 2005).  
التعريف الاجرائي للهوية الاكاديمية: هي دلالة الدرجة التي تحصل عليها الطالبات من خلال الإجابة على مقياس أنماط الهوية الأكاديمية. (AIM; Was & Isaacson, 2008).

### محددات الدراسة

- المحددات الموضوعية: اقتصرت الدراسة على مقارنة أنماط الهوية الأكاديمية في سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية.
- المحددات البشرية: اقتصرت عينة الدراسة على طالبات كلية التربية بجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان، وطالبات كلية التربية بجامعة حائل بالمملكة العربية السعودية.
- المحددات الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الأكاديمي ٢٠١٧ / ٢٠١٨
- المحددات الإجرائية: تحددت بالأدوات المستخدمة في الدراسة.

### منهج الدراسة

اعتمد الباحثون على المنهج الوصفي المقارن، لمناسبته لأهداف الدراسة، حيث يقوم المنهج الوصفي بدراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويجمع المعلومات والبيانات عنها ويقوم بتصنيفها وتنظيمها والتعبير عنها كمياً وكيفياً، وهو أكثر المناهج استخداماً في البحوث النفسية، وتركز الدراسة الحالية على مقارنة أنماط الهوية الأكاديمية في المجتمع العماني والسعودي.

علاوةً على ذلك فإن الطالب في حالة الهوية المؤجلة يكون غير متأكد عما إذا كان قد أحسن اختيار التخصص المناسب أو غير سعيد بشأن الخبرات والتعليم الجامعي، وبالتالي يتضح لنا أن مراتب الهوية التي يعايشها الطالب في المرحلة الجامعية تؤثر على هويته الأكاديمية.

فالحياة الجامعية بها العديد من التحديات والصعوبات ويواجه الطالب بها عدداً من المواقف المتعددة، ويكتسب من خلالها المهارات الأكاديمية والحياتية التي بدورها تتفاعل مع مكونات الشخصية بطرق متباينة، تتولد عنها أنماط مختلفة من الهوية الأكاديمية التي بدورها تؤثر على سلوك الطالب الجامعي؛ ولذلك يصبح من الأهمية التعرف على أنماط الهوية التي تشيع بين الطلبة في المرحل الجامعية (الظفري، ٢٠١٥). وبناءً على ذلك فإن المجتمع والثقافة السائدة به يضطلعان بدور أساسي في تحقيق الهوية، إذ إن الشباب يختلفون في سرعة وسهولة اكتسابهم الهوية من ثقافة إلى أخرى، من خلال ما توفره من سعة وتعدد الخيارات والأدوار التي يقوم بها الفرد، فالمجتمع مليء بالمستجدات مما يحتم على الفرد الخوض في المجالات الجديدة لإثبات وجوده (عابدين، ٢٠١٦).

ونظراً لقلّة الدراسات التي تناولت موضوع الهوية الأكاديمية كدراسة مقارنة في المنطقة العربية والخليج العربي بشكل خاص، والحاجة إلى دراسة هذا المفهوم الذي سيُسهم في عملية التعرف والتصنيف للهوية الأكاديمية السائدة لدى الشباب في منطقة الخليج العربي، فإن الدراسة الحالية ستركز على أنماط الهوية الأكاديمية كدراسة مقارنة بين الطالبات العمانيات والسعوديات في المرحلة الجامعية في ضوء بعض المتغيرات، من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط الهوية الأكاديمية لدى طالبات كلية التربية بجامعة السلطان قابوس وطالبات كلية التربية بجامعة حائل؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الهوية الأكاديمية بين الطالبات ترجع لمتغيرات (السنة الدراسية، مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، عدد أفراد الأسرة، الترتيب الولادي، المستوى الأكاديمي للطالب).

### أهداف الدراسة

- الكشف عن الفروق في الهوية الأكاديمية بين طالبات كلية التربية بجامعة السلطان قابوس وطالبات كلية التربية بجامعة حائل.
- الكشف عن الفروق في الهوية الأكاديمية بين الطالبات وفقاً لعدد من المتغيرات الديموغرافية (السنة الدراسية، مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، عدد أفراد الأسرة، الترتيب الولادي، المستوى الأكاديمي للطالب).

جدول (١) نتائج معاملات الارتباط الثنائي بين عبارات كل بعد والدرجة الكلية للبعد

معامل الارتباط العينة السعودية	معامل الارتباط العينة العمانية	رقم الفقرة	النمط
٠,٥٤**	٠,٣٩**	١	المغلقة
٠,١٨**	٠,٤٠**	٦	
٠,٤٠**	٠,٥٥**	٩	
٠,١٣*	٠,٤٣**	١٠	
٠,١٣*	٠,٦٤**	١٦	
٠,٢٦**	٠,٦٤**	٢٠	
٠,١٥	٠,٤٠**	٢٢	
٠,٣٥**	٠,٤٦**	٢٩	
٠,٩١**	٠,٥٩**	٣٠	
٠,٨٣**	٠,٥٠**	٧	
٠,٤٢**	٠,٧٢**	١٢	
٠,٤٠**	٠,٥٩**	١٤	
٠,٥٠**	٠,٧١**	٢١	
٠,٣٧**	٠,٦٧**	٢٤	
٠,٢٩**	٠,٥٢**	٢٧	
٠,١٦*	٠,٤٨**	٣١	المشتتة
٠,٤٢**	٠,٦٢**	٣٦	
٠,٧٢**	٠,٤٨**	٣٧	
٠,٨٢**	٠,٤٥**	٢	
٠,٢٢**	٠,٤٧**	٣	
٠,٣٦**	٠,٤٨**	٨	
٠,٢٨**	٠,٤٨**	١٣	المحققة
٠,٤٢**	٠,٥٩**	١٥	
٠,١٣*	٠,٢٩**	١٩	
٠,٣٨**	٠,٥٤**	٢٣	
٠,٣٢**	٠,٥٧**	٢٦	
٠,٧٧**	٠,٤٦**	٣٩	
٠,٧٥**	٠,٤٩**	٤	
٠,٢٦**	٠,٤٦**	٥	
٠,٢٤**	٠,٤٣**	١٧	
٠,٢٨**	٠,٥٨**	١٨	
٠,٢٩**	٠,٤٧**	٢٥	
٠,٣٣**	٠,٥٥**	٢٨	
٠,٤٩**	٠,٦٠**	٣٠	
٠,٣٥**	٠,٥٨**	٣٢	
٠,٨١**	٠,٦٠**	٣٨	

\*\* دال عند مستوى أقل من ٠,٠١

\* دال عند مستوى أقل من ٠,٠٥

## مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من طالبات كلية التربية بجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان والبالغ عددهم ١٨٢٤، وكلية التربية بجامعة حائل بالمملكة العربية السعودية والبالغ عددهم ٤٢٠٠ طالبة.

## عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من ٥٢٩ طالبة، ٢٦٦ طالبة من طالبات كلية التربية بجامعة السلطان قابوس واللاتي يشكلن نسبة ٥٠,٣٪ من العينة، و٢٦٣ طالبة من طالبات كلية التربية بجامعة حائل اللاتي يشكلن نسبة ٤٩,٧٪، ويبلغ عدد الطالبات في المرحلة الجامعية الأولى ١٠٥ والثانية ١٥٦ والثالثة ١٣٨ والرابعة ١٢٩، أما بشأن توزيع أفراد العينة من حيث المعدل الدراسي، فقد بلغ عدد الطالبات الحاصلات على معدل دراسي أقل من ٢,٤٩ عدد ٦٤ طالبة، يتراوح معدلهن الدراسي بين ٢,٥٠ - ٢,٩٩ وعدد ١٦١ طالبة، والحاصلات على معدل دراسي أعلى من ٣,٠٠ بلغ عددهن ٢٤٦ طالبة، وفيما يتعلق بالحالة الاجتماعية للوالدين فإن ٤٥١ من عينة أفراد الدراسة يعيشون مع والديهم وشكلت نسبة ٨٥,١٪، أما من حيث المستوى التعليمي للأب لأفراد العينة، فقد بلغ عدد الآباء الحاصلين على شهادة أقل من الثانوية ٢٠٥ والثانوية العامة ١١٦ والدبلوم المتوسط فما أعلى ١٩٠، وبالنسبة للمستوى التعليمي للأمهات وفقاً لأفراد عينة الدراسة فقد بلغ عدد الأمهات اللاتي لا يُجِدْنَ القراءة والكتابة ١٠٦، واللاتي يقرآن ويكتبن ٧٥، ومن لديهن مؤهل أقل من الثانوية العامة بلغ عددهن ١٦٠، ومؤهل الثانوية العامة عددهن ٧٤ ومؤهل الدبلوم المتوسط عددهن ٩٦.

## أداة الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة استخدم الباحثون مقياس الهوية الأكاديمية (Was, 2008 & Isaacson) والذي يتم الاستجابة عليه من خلال ٥ نقاط، تتراوح من ١ (أعراض بشدة) إلى ٥ (أوافق بشدة)، وقد احتوى على أربعة أبعاد، يتضمن كل بُعد ١٠ عبارات، تقيس حالات الهوية الأكاديمية الأربعة: المحققة، والمؤجلة، والمغلقة، والمشتتة، وقد تم تكييف AIM باستخدام إجراء الترجمة والترجمة العكسية لضمان معادلة القياس للنسختين العربية والإنجليزية (الظفري والحارثي، ٢٠١٦)، وحُذِفَ عنصر واحد من كل بُعد بسبب الارتباط المنخفض للعبارة مع الإجمالي (أقل من ٠,١٠)، وبلغ معدل الاتساق الداخلي لعبارات المقياس (معامل ألفا،  $N = 192$ ) للأبعاد الأربعة على النحو التالي: المغلقة = ٠,٧٥، والمؤجلة = ٠,٦٠، والمشتتة = ٠,٥٧، والمحققة = ٠,٦٤. وفي الدراسة الحالية، تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي، من خلال إعادة حساب ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية لكل بُعد، وجدول ١ يوضح معاملات الارتباط لكل من العينيتين العمانية والسعودية، ويتضح أن جميع الارتباطات جاءت دالة عند مستوى أقل من ٠,٠٥، وهو ما يدل على صدق المقياس. كما قام الباحثون بحساب قيم الثبات للأداة من خلال ألفا كرونباخ لأنماط الهوية الأكاديمية الأربعة في الدولتين وجدول ١ يوضح ذلك.

للإجابة عن السؤال الأول تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأنماط الهوية الأكاديمية لكل دولة على حدة، كما هو واضح في جدول ٣.

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأنماط الهوية الأكاديمية وفقاً لمتغير الدولة (عمان - السعودية)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	نمط الهوية
٥٧٠.	٣,٩١	السعودية
٥٣٠.	٣,٨٥	عمان
٥٥٠.	٣,٨٨	المجموع
٧١٠.	٢,٧٦	السعودية
٦٣٠.	٢,٦٧	عمان
٦٧٠.	٢,٧١	المجموع
٥٢٠.	٤,١٥	السعودية
٥١٠.	٣,٩٥	عمان
٥٣٠.	٤,٠٥	المجموع
٦٩٠.	٣,٤٦	السعودية
٥٩٠.	٣,٤٨	عمان
٦٤٠.	٣,٤٧	المجموع

تم استخدام تحليل التباين الأحادي لاختبار ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الدولتين. ويستعرض جدول ٤ نتائج تحليل التباين الأحادي.

جدول (٤) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق لأنماط الهوية الأكاديمية وفقاً لمتغير الدولة

مصدر التباين	أنماط الهوية	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية
الدولة	المغلقة	٤٧٠.	١	٤٧٠.	١,٥٥٠	٢١٠.
	المشتتة	١,٠٨	١	١,٠٨	٢,٣٥٥	٠,١٢
	المحققة	٥,٤٦	١	٥,٤٦	٢٠,١١٦	٠٠٠.
	المؤجلة	٠٣٤.	١	٠٣٠.	٠٨٢.	٧٧٠.
الخطأ	المغلقة	١٦١,٦٠	٥٢٧	٣٠٠.		
	المشتتة	٢٤٢,٤٧	٥٢٧	٤٦٠.		
	المحققة	١٤٣,٠٩	٥٢٧	٢٧٠.		
	المؤجلة	٢١٨,٦٢	٥٢٧	٤١٠.		

جدول (٢) قيم معامل الثبات لمقياس الهوية الأكاديمية للعينة العمانية والسعودية

أنماط الهوية	العينة العمانية	العينة السعودية
المغلقة	٥٩٠.	٦١٠.
المشتتة	٦٨٠.	٧٥٠.
المحققة	٧١٠.	٧٠٠.
المؤجلة	٧٨٠.	٧٩٠.

#### إجراءات الدراسة

تمثلت إجراءات الدراسة في تحديد مجتمع البحث؛ لتحقيق الهدف من الدراسة؛ ومن ثم كان اختيار العينة الممثلة للمجتمع، وبعدها اختيار الأداة المناسبة واختبار صدقها وثباتها ومدى ملاءمتها، ثم تطبيقها بعد الحصول على الموافقة من الجامعتين، وتلا ذلك القيام بتفريغ الاستجابات، وإدخالها في برنامج ال SPSS لإجراء التحليلات الإحصائية اللازمة.

#### المعالجة الإحصائية

تم استخدام اختبار تحليل التباين المتعدد للتعرف على الفروق في أنماط الهوية الأكاديمية التي تعزى لمتغير الدولة، وتحليل التباين الأحادي للفروق في أنماط الهوية الأكاديمية وفق السنة الدراسية والمستوى الأكاديمي، ووفق عدد أفراد الأسرة والترتيب الولادي، ووفق المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم.

#### نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط الهوية الأكاديمية لدى طالبات كلية التربية بجامعة السلطان قابوس وطالبات كلية التربية بجامعة حائل بالمملكة العربية السعودية؟

له القوى الخارجية كالأُسرة أو أحد الوالدين أو المعايير الثقافية والعبادات من أهداف وأدوار، وهو ما يظهر قناعة والتزاماً بهذه الأدوار، وهو التزام غير ناضج لا يعتمد على الاختيار الذاتي بما يحدد لهم من أهداف (عسيري والغامدي، ٢٠٠٤).

وجاء في الرتبة الثالثة نمط الهوية الأكاديمية المعلقة، وقد يفسر ذلك أن الطلبة ما زالوا يعيشون أزمة الهوية ويسعون إلى اكتشاف ذواتهم واختبارها، إضافة إلى اكتشاف البدائل والمعتقدات التي تعترض حياتهم الأكاديمية، فالأفراد في هذا النمط غير قادرين على اتخاذ قرارات واضحة ومحددة، وإقامة علاقات جيدة مع الآخرين. وجاء في المرتبة الأخيرة نمط الهوية الأكاديمية المشتتة وتفسر هذه النتيجة في ضوء خصائص بعض الطلبة المتمثلة بغياب الاكتشاف، وعدم المرور بأزمة الهوية، فالمرهقون عادة في المراحل الأولى يتميزون بهذا النمط من الهوية، ولديهم شعور بعدم القبول من قبل الوالدين، وفي المقابل يُلاحظ أن بقاءهم لفترة طويلة بهذا النمط قد يؤثر على تكيّفهم الشخصي وتُصافهم بالسلبية واللامبالاة، بالإضافة إلى تقدير الذات المنخفض، والعلاقات الشخصية السطحية مع الآخرين (عسيري والغامدي، ٢٠٠٤؛ محاسنة والعظامات، ٢٠١٧).

علاوةً على ذلك يمكن عزو هذه الاختلافات في رتب الهوية إلى العديد من العوامل المتعلقة بالفرد والأسرة والمجتمع منها نمط التنشئة الأسرية المتبع في إطار أسرة الطلبة لما له من دور في تطوير شخصية الأبناء وتحقيق الهوية لديهم وقدرتهم على التكيف الاجتماعي واتخاذ القرارات وتحديد الأهداف، بالإضافة إلى جماعة الأقران التي ينتمي إليها الطلبة إذ تشكل دوراً بارزاً في تشكّل الهوية وبالأخص في مرحلة الفتوة وما توفره من فرص وخبرات جديدة تُسهم في زيادة فرص الاستكشاف؛ ليختبر الشباب القيم المُسهمّة في تشكيل هويته. ونستنتج من ذلك أن الخبرات النفسية والاجتماعية التي يمر بها الفرد -التي تشمل خبرات الرعاية الوالدية والعلاقات الإيجابية مع الآخرين والأصدقاء- تشكل داعماً أساسياً في تحقيق الهوية للفرد في مرحلة الشباب وتشعره بالكفاءة والإنجاز والقدرة على حلّ المشكلات والإجابة عن الأسئلة المتعلقة حول هويته الأيديولوجية والاجتماعية.

نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الهوية الأكاديمية بين الطالبات ترجع لمتغير السنة الدراسية لدى عينة الدراسة؟

وللإجابة عن السؤال الثاني تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط الهوية الأكاديمية لدى الطالبات وفقاً لمتغير السنة الدراسية وجدول ٥ يوضح ذلك.

يتضح من جدول ٤، وجود فروق دالة إحصائية في نمط الهوية الأكاديمية المحققة لدى أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الدولة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠، ويوضح جدول ٤ نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في أنماط الهوية الأكاديمية وفقاً لمتغير الدولة، ولمعرفة اتجاه الفروق في نمط الهوية المحققة وبالرجوع إلى جدول ٣ من خلال المقارنة بين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل دولة اتضح أنها لصالح الطالبات السعوديات.

ويمكن تفسير ذلك من وجهة نظر الباحثين إلى اختلاف البيئة الجامعية التي تنتمي إليها الطالبات؛ إذ يمكن أن يُعزى هذا الفرق بين الطالبات في نمط الهوية الأكاديمية المحققة نظراً لالتحاق الطالبات السعوديات في المؤسسات التعليمية الجامعية المخصصة فقط للإناث مما أتاح لهن الفرصة لتحقيق هذا النمط الذي يتميز باتخاذ القرارات الفعّالة ونضج العلاقات الاجتماعية والتوافق النفسي (جاسم، ٢٠١٥). بالإضافة إلى أن أنماط الهوية ليست لها صفة الثبات المطلق وهي قابلة للتغير مع تغير الظروف ومرور الزمن فظروف الحياة تفرض على الفرد أن يتكيف ويطوع سلوكه وفقاً للمستجدات والتغيرات (النواجحة، ٢٠١٧)، وبالتالي فإن البيئة التي ينشأ بها الفرد تعدّ عاملاً مؤثراً في تشكيل الهوية إذ إن هناك العديد من العوامل المشتركة المسهمّة في تكوين الفرد وبناء هويته وشخصيته وتنشئته، تتمثل في كل من الأسرة والمجتمع المؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية وجماعة الرفاق وأسلوب ونمط الحياة المتبع من الممكن أن تُسهم في تشكيل نمط معين من الهوية لدى الفرد.

كما أظهرت النتائج ارتفاع قيم المتوسطات الحسابية في أنماط الهوية الثلاثة المغلقة والمحققة والمؤجلة ماعدا الهوية المشتتة حيث جاءت الهوية المحققة في المرتبة الأولى، ويفسر ذلك أن الطلبة قد تخطوا مرحلة أزمة الهوية بعد فترة من الاستكشاف والتشكك والارتباب حول اختبار الفرد لنفسه، وأن الأفراد محققو الهوية يشعرون بتناغم انسجام مع أنفسهم، ويتقبلون قدراتهم ولديهم توجّه إيجابي نحو المستقبل وأقل تأثراً بالمحيط الخارجي؛ ولذلك من الصعب تغيير هويتهم، كما يتميزون بالقدرة على أداء المهام بصورة جيدة، والتوجه الذاتي نحو الاستقلالية والشعور بالرضا والاحترام والتقدير (علاونة، ٢٠١١).

وجاء في المرتبة الثانية نمط الهوية المغلقة، ويعزى ذلك إلى أن الغالبية العظمى من طلبة الجامعة الإناث تكون فرصة التفاعل معهن قليلة نظراً لقيم المجتمع المحافظ، مما يؤدي إلى لجوء بعضهن إلى الغموض وتجنّب الاندماج والمشاركة وبالتالي يؤثر في تشكيل الهوية، حيث يكتفي الفرد في هذا النمط بما تحدده

جدول (٥) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في أنماط الهوية الأكاديمية لدى الطالبات تبعاً لمتغير السنة الدراسية

مصدر التباين	أنماط الهوية	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية
السنة الدراسية	المغلقة	٢,١٣	٣	٧١٠.	٢,٣٣	٠٧٠.
	المشتتة	٢٢٠.	٣	٠٧٠.	١٦٠.	٩١٠.
	المحققة	٢,٣٣	٣	٧٧٠.	٢,٨٠	٠٣٠.
	المؤجلة	١,٠٥	٣	٣٥٠.	٨٥٠.	٤٦٠.
الخطأ	المغلقة	١٥٩,٦٩	٥٢٣	٣٠٠.		
	المشتتة	٢٤٠,٠٨	٥٢٣	٤٥٠.		
	المحققة	١٤٥,٣٢	٥٢٣	٢٧٠.		
	المؤجلة	٢١٧,٠٩	٥٢٣	٤١٠.		

البحث والاستكشاف إلى أن يصل إلى اختيار ما يناسبه من القيم والمعتقدات والأهداف، وبعد الوصول إلى هذه الرتبة مؤشراً على التطور السوي للفرد نظراً للخبرات التي عايشها، تلك التي أتاحت له الفرصة في حل المشكلات واتخاذ القرارات والمرونة والانفتاح على الأفكار الجديدة والتوجه الذاتي والشعور بالاستقلالية والنظرة الإيجابية للذات (الغامدي، ٢٠٠٧). كما أثبتت الدراسات أن الأشخاص الأكبر سناً يكونون أكثر توجهاً نحو تحقيق الهوية مقارنةً بالأصغر سناً الذين يتوقع منهم أن يظهروا مستوى أقل نضجاً في مراحل نمو الهوية (علاونة، ٢٠١١).

نتائج السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الهوية الأكاديمية بين الطالبات ترجع لمتغير المستوى الأكاديمي لدى عينة الدراسة؟

للإجابة عن السؤال الثالث تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط الهوية الأكاديمية لدى الطالبات وفقاً لمتغير المستوى الأكاديمي وجدول ٦ يوضح ذلك.

تشير النتائج في جدول ٥ إلى وجود فروق دالة إحصائية في نمط الهوية المحققة وفقاً لمتغير السنة الدراسية، وقد تم إجراء الاختبار البعدي LSD للتعرف على اتجاه الفروق، وقد بينت النتائج أن الفروق كانت دالة إحصائياً لطالبات السنة الرابعة مقارنةً ببقية السنوات الدراسية الأخرى، ويمكن أن يُعزى ذلك - وفق ما فسره الباحثون - إلى انتقال طلاب الجامعة من حالات الهوية الأقل نضجاً خلال المراحل النمائية إلى الحالات الأكثر نضجاً وذلك بين السنة الأولى والسنة الجامعية الرابعة (عبد الرحمن، ٢٠٠٨؛ عبد المعطي، ١٩٩٣؛ فريال، ٢٠١١).

وفي ضوء ذلك يمكن تفسير هذا الفرق في السنة الدراسية من وجهة نظر الباحثين نتيجةً للخبرات والتجارب المتنوعة التي يمر بها الطالب عبر السنوات الدراسية وأن الفترة التي يقضيها الطالب في المرحلة الجامعية تشكل التقدم الأكثر شمولاً في تشكيل هويته، إذ تبدأ بخبرات بسيطة نظراً لانتقال الطالب إلى سياق اجتماعي وأكاديمي جديد وحاجته إلى التكيف والتأقلم مع البيئة الجامعية وفهم المتطلبات والالتزامات وبناء علاقات اجتماعية وصدقات مع المحيطين، ويصل الفرد إلى رتبة الهوية المحققة بعد رحلة من

جدول (٦) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في أنماط الهوية الأكاديمية لدى الطالبات تبعاً لمتغير المستوى الأكاديمي

مصدر التباين	أنماط الهوية	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية
المستوى الأكاديمي	المغلقة	١,٩٥	٢	٩٧٠.	٣,١١	٠٤٥.
	المشتتة	١٣,٩٩	٢	٦,٩٩	١٥,٩٤	٠٠٠.
	المحققة	٣,٣٨	٢	١,٦٩	٥,٨٦	٠٠٣.
	المؤجلة	١٣,٠٠	٢	٦,٥٠	١٦,٨٥	٠٠٠.
الخطأ	المغلقة	١٤٦,٨٤	٤٦٧	٣١٠.		
	المشتتة	٢٠٤,٩٦	٤٦٧	٤٣٠.		
	المحققة	١٣٤,٨٥	٤٦٧	٢٨٠.		
	المؤجلة	١٨٠,٢٠	٤٦٧	٣٨٠.		

على الإنجاز. وهذه العوامل جميعها تسهم في تحقيق مستويات تحصيلية عالية للفرد، وكلما اتجه الفرد للوصول إلى نمط هوية سلبية واجه صعوبات في تحقيق أهدافه، ويشعر بانخفاض القيمة في الحياة والشعور بالدونية (الحارثي، ٢٠١٧) وبالتالي ينخفض تحصيله الدراسي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسات أخر (الزبيدي، ٢٠١٩)، (Decandia, 2014)، أكدت وجود علاقة إيجابية بين كل من الهوية الأكاديمية والتحصيل الدراسي، كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد المعطي (١٩٩٣) التي أشارت إلى أن الطلاب ذوي المستويات الأكاديمية المرتفعة أكثر تحقيقاً للهوية مقارنة بالطلاب ذوي المستويات الأكاديمية المنخفضة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة آيري وواير وموجامبي وموانجي (Irerri, Wawire, Mugambi, & Mawangi, 2015) في أن عامل الهوية الأكاديمية المحققة هو أكثر العوامل تنبؤاً بالتحصيل الدراسي مقارنة مع العوامل الأخر. السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بناءً على عدد أفراد الأسرة في أنماط الهوية الأكاديمية لدى أفراد العينة؟ للإجابة عن السؤال الرابع تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط الهوية الأكاديمية لدى الطالبات وفقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة وجدول ٧ يوضح ذلك.

جدول (٧) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق لأنماط الهوية الأكاديمية لدى الطالبات تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة

مصدر التباين	أنماط الهوية	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية
عدد أفراد الأسرة	المغلقة	١,٠٤	٢	٥٢٠.	١,٧٠	١٨٠.
	المشتتة	١٩٠.	٢	٠٩٠.	٢٠٠.	٨١٠.
	المحققة	٢,١٤	٢	١,٠٧	٣,٨٩	٠٢٠.
	المؤجلة	١,٣٦	٢	٦٨٠.	١,٦٣	١٩٠.
الخطأ	المغلقة	١٥٨,٣٦	٥١٥	٣٠٠.		
	المشتتة	٢٣٧,٩٨	٥١٥	٤٦٠.		
	المحققة	١٤١,٩٢	٥١٥	٢٧٠.		
	المؤجلة	٢١٤,٤٥	٥١٥	٤١٠.		

من خلال مشاركته في دراسة الخيارات المتاحة والمحققة لذاته، والسماح له باتخاذ القرارات المناسبة والانخراط في الأنشطة، فحصول الفرد على الرعاية المناسبة منذ مرحلة الطفولة يساعده في تطوير الإحساس بالثقة في التعامل مع أحداث الحياة ونمو الهوية بينما يؤدي نقص الدعم الوالدي والأسري إلى انخفاض مفهوم الذات، ذلك الذي يرتبط سلباً بنمو الهوية. السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بناءً على الترتيب الولادي في أنماط الهوية الأكاديمية لدى أفراد العينة؟ للإجابة عن السؤال الخامس تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط الهوية الأكاديمية لدى الطالبات وفقاً لمتغير الترتيب الولادي وجدول ٨ يوضح ذلك.

تظهر نتائج جدول ٦ وجود فروق دالة إحصائية في أنماط الهوية الأكاديمية المغلقة والمشتتة والمحققة والمؤجلة وفقاً لمتغير المستوى الأكاديمي لجميع الأنماط، وقد أجريت الاختبارات البعدية LSD للتعرف على اتجاه الفروق، وقد بينت النتائج أن اتجاه الفروق في نمط الهوية الأكاديمية المغلقة كانت دالة لصالح الطلبة الذين معدلاتهم التراكمية أعلى من ٣,٠٠، وفيما يتعلق بنمط الهوية الأكاديمية المشتتة أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية لجميع المستويات الأكاديمية لصالح الطلبة الذين معدلاتهم التراكمية ٢,٤٩ فأقل، ووجود فروق دالة إحصائية لنمط الهوية الأكاديمية المحققة لصالح الطلبة الذين معدلاتهم التراكمية أعلى من ٣,٠٠. أما نمط الهوية الأكاديمية المؤجلة فقد دلت النتائج على وجود فروق دالة إحصائية لصالح الطلبة الذين معدلاتهم ٢,٤٩ فأقل.

ويرجع الباحثون هذه النتيجة إلى أن الفرد المحقق لهويته قد تخطى مرحلة الأزمة وتحرر نسبياً من الخوف والتوتر، ويتصف هذا النوع من الطلبة بالمنطق في اتخاذ القرارات ولديهم تقدير ذات عال، ويعملون بشكل فعال أثناء الضغوطات، بالإضافة إلى دور الخبرة والنضج في تحقيق الهوية (العظامات ومحاسنة، ٢٠١٧). كما تؤكد النتائج أنه كلما كان نمط الهوية لدى الفرد إيجابياً كان ذلك مؤشراً على تحقيق أهدافه في الحياة، واتصافه بالدافعية والمثابرة والقدرة

أظهرت النتائج في جدول ٧ وجود فروق دالة إحصائية في نمط الهوية المحققة وفقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة، وقد تم إجراء الاختبار البعدي LSD للتعرف على اتجاه الفروق، وقد بينت النتائج أن الفروق كانت دالة إحصائية لصالح الطلبة الذي يبلغ عدد أفراد أسرته من ٦-٨ أفراد مقارنة بالطلبة الذين ينتمون إلى أسر أقل عدداً، ويمكن تفسير ذلك بأن العلاقات الاجتماعية والخبرات التي يتعرض لها الفرد في إطار الأسرة تعد بالغة الأهمية، ولها آثار ملموسة في تطور ونمو شخصية الفرد وتكوينه النفسي والاجتماعي ونمو هويته، فالخبرات الأسرية الداعمة تمثل مصدراً مهماً في عملية تحقيق الهوية (عابدين، ٢٠١٦).

ونستنتج من ذلك أن أفراد الأسرة لهم دور إيجابي في تشكيل هوية الفرد ومساعدته في الكشف عن معتقداته وأهدافه وأدواره

جدول (٨) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق لأنماط الهوية الأكاديمية لدى الطالبات تبعاً لمتغير الترتيب الولادي

مصدر التباين	أنماط الهوية	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية
الترتيب الولادي	المغلقة	٣٦٠.	٢	١٨٠.	٥٩٠.	٥٥٠.
	المشتتة	٠٤٠.	٢	٠٢٠.	٠٥٠.	٩٤٠.
	المحققة	٥٤٠.	٢	٢٧٠.	٩٧٠.	٣٧٠.
	المؤجلة	٢٠٠.	٢	١٠٠.	٢٤٠.	٧٨٠.
الخطأ	المغلقة	١٦٠,٢٧	٥١٨	٣٠٠.		
	المشتتة	٢٣٧,٤٣	٥١٨	٤٥٠.		
	المحققة	١٤٥,٣١	٥١٨	٢٨٠.		
	المؤجلة	٢١٥,٤٧	٥١٨	٤١٠.		

المتتملة في المدرسة والمجتمع، يعكس العملية المتكاملة في تربية الفرد وتنشئته وبناء الهوية (جاسم، ٢٠٠٥). وفي ضوء ذلك يُفسر الباحثون عدم وجود الفروق وفقاً للترتيب الولادي بين أفراد عينة الدراسة نظراً إلى تقارب المرحلة العمرية بين الطالبات الملتحقات بالجامعة وبالتالي لا يشكّل متغير الترتيب الولادي أية اختلافات في تحقيق نوع الهوية الأكاديمية بين الطالبات في المرحلة الجامعية وفقاً لما أشارت إليه نتائج الدراسة.

نتائج السؤال السادس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بناءً على أنماط الهوية الأكاديمية في المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم لدى عينة الدراسة؟

وللإجابة عن السؤال الخامس تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط الهوية الأكاديمية لدى الطالبات وفقاً لمتغير المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم وجدول ٩ و ١٠ يوضحان ذلك.

جدول (٩) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في أنماط الهوية الأكاديمية لدى الطالبات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب

يظهر من نتائج جدول ٨ عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في أنماط الهوية الأكاديمية تبعاً لمتغير الترتيب الولادي، ونستنتج من ذلك أن أنماط الهوية الأكاديمية تنشأ في فترات الذروة من نمو شخصية الفرد خلال مرحلة الفتوة المتأخرة من عمر ١٨-٢٢ سنة (عبد المعطي، ١٩٩٣)، ويمكن أن يُعزى ذلك إلى العوامل الاجتماعية والأسرية ودورها البارز في حياة الفرد متمثلة في الأسرة والمدرسة والعلاقات الاجتماعية التي لها دور أساسي في اكتساب الأفراد للهوية، فالأسرة لها دور بارز في إعطاء الحرية للآباء في اتخاذ قراراتهم ومساعدتهم على تحمل المسؤولية وإفساح المجال لهم للمشاركة الاجتماعية، ويأتي دور المدرسة مكملاً لدور الأسرة من خلال توجيهات المعلمين ومعايشة التجارب المختلفة في البيئة المدرسية والتي تنمي شعور الأفراد بالانتماء للمجتمع، ومساعدتهم على تحقيق مفهوم إيجابي لذواتهم، وبالتالي فإن الخبرات المتنوعة التي يمر بها الفرد منذ مرحلة الطفولة وإسهام العديد من العوامل والتجارب والمؤسسات سواء الداخلية المتمثلة في المحيط الأسري والخارجية

مصدر التباين	أنماط الهوية	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية
المستوى التعليمي للأب	المغلقة	١٠٠.	٢	٥٠.	١٧٤٠.	٨٤٠٠.
	المشتتة	١,٥٢	٢	٧٦٠.	١,٦٦١	١٩١٠.
	المحققة	٢٦٠.	٢	١٣٠.	٤٦٣٠.	٦٢٩٠.
	المؤجلة	٢,١٧	٢	١,٠٨	٢,٦٢٩	٠٧٣٠.
الخطأ	المغلقة	١٥٥,٢٢	٥٠٧	٣٠٠.		
	المشتتة	٢٣٢,٨٤	٥٠٧	٤٥٠.		
	المحققة	١٤٣,٢٠	٥٠٧	٢٨٠.		
	المؤجلة	٢٠٩,٨٧	٥٠٧	٤١٠.		

جدول (١٠) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في أنماط الهوية الأكاديمية لدى الطالبات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم

مصدر التباين	أنماط الهوية	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية
المستوى التعليمي للأم	المغلقة	٣٧٠.	٤	٠٩٠.	٣٠٠.	٨٧٠.
	المشتتة	٢,٦٢	٤	٦٥٠.	١,٤٣	٢٢٠.
	المحققة	١,٧٠	٤	٤٢٠.	١,٥١	١٩٠.
	المؤجلة	٣,٦٦	٤	٩١٠.	٢,٢١	٠٦٠.
الخطأ	المغلقة	١٥٥,٠٦	٥٠٥	٣٠٠.		
	المشتتة	٢٣١,٤١	٥٠٥	٤٥٠.		
	المحققة	١٤١,٩٥	٥٠٥	٢٨٠.		
	المؤجلة	٢٠٨,٧٥	٥٠٥	٤١٠.		

٤. إجراء دراسة في أنماط الهوية الأكاديمية عبر ثقافية في الخليج العربي وبعض الدول العربية كدراسة مقارنة.

#### المراجع

إبراهيم، إلهام (٢٠١٦). رتب الهوية الاجتماعية والأيدولوجية والتكيف الأكاديمي وعلاقتهم بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طالبات كلية التربية جامعة الشقراء. مجلة كلية التربية، ٢ (١٠٦)، ٣٥١-٣٩٣.

أحمد، حافظ (٢٠٠٣). التربية وقضايا المجتمع المعاصر. عالم الكتاب. البدارين، غالب؛ وغيث، سعاد (٢٠١٣). الأساليب الوالدية وأساليب الهوية والتكيف الأكاديمي كمتنبئات بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة الهاشمية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٩ (١)، ٦٥-٨٧.

البوني، عفي (١٩٨٣). في الهوية القومية. مجلة المستقبل العربي، ٥، ٥٧.

تومي، الخنساء (٢٠١٧). دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة محمد خيضر بسكرة.

جاسم، مؤيد (٢٠١٥). تشكيل هوية الأنا لدى المراهقين. مركز أبحاث الطفولة والأمومة، ١٠، ١-٢٩.

جمال الدين، نجوى؛ محمود، أيسم؛ والخالدي، أحمد (٢٠١٦). الهوية الثقافية: المفهوم والخصائص والمقومات. مجلة العلوم التربوية، ٢٤ (٣)، ٣٢-٦٧.

الحارثي، هلال (٢٠١٧). نمط الهوية الشائع وعلاقته بالتَّحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية. دراسات الطفولة، ٢٠ (٦٧)، ١٤٥-١٥٢.

حسين، أحمد (٢٠١٦). الهوية الإسلامية للأقليات المسلمة في المجتمعات غير الإسلامية التحديات والحلول. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ٤٠، ١٨٤-٢١٤.

أظهرت النتائج في الجدولين ٩ و ١٠ عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة الدراسة في أنماط الهوية الأكاديمية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة عابدين (٢٠١٦) والتي توصلت إلى وجود فروق في أنماط الهوية الأكاديمية بناءً على المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم لصالح الطلبة الذين وصل أبائهم إلى المستوى التعليمي الجامعي ودراسة كيوسدي وكليين (Kusdi & Clean, 2009) التي توصلت إلى وجود علاقة بين المستوى التعليمي للوالدين وأساليب الهوية، وتتفق مع دراسة أبوي وها (Eui & Ha, 2007) في عدم وجود فروق في هوية الأنا تبعاً إلى المستوى التعليمي للأب.

ويمكن تفسير ذلك من وجهة نظر الباحثين بأن عدم ظهور الفروق بين الطالبات وفقاً للمستوى التعليمي للوالدين يمكن أن يفسر بالاستقلالية التي يمنحها الوالدان لأبنائهم نظراً لانتقالهم إلى مرحلة تعليمية متقدمة، وأن الطالب في المرحلة الجامعية من المتوقع أن يكون قادراً على تحديد إمكانياته ورؤيته وقدراته بصورة موضوعية والتخطيط للمستقبل التعليمي والمهني ومواجهة المتطلبات المهنية.

#### التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، يوصي الباحثون بما يأتي:

١. أن تعمل الجامعات على توفير بيئة دراسية مناسبة تتيح للطلبة فرص الاستكشاف والتعرُّف على القيم والأدوار وتحديد الأهداف التي تُسهم في تشكيل هويتهم.
٢. مساعدة الطلبة على تحقيق الهوية من خلال تفعيل دور البرامج والأنشطة وعقد الورش والدورات القائمة على مبدأ المناقشة والمشاركة في البيئة الجامعية.
٣. إعادة تطبيق الدراسة الحالية لتشمل عينة من الذكور والإناث وعدداً من المتغيرات الديموغرافية الأخرى كالمستوى الاقتصادي للأسرة.

- حمود، فريال (٢٠١١). مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين. مجلة جامعة دمشق، ٢٧، ٥٥٣-٥٩٦.
- الحميدي، حسن؛ والبلوشي، باسم (٢٠١٨). الخصائص السيكومترية لمقياس أبعاد تطوير الهوية في البيئة الخليجية على عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس وجامعة الكويت. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، ١٢ (١)، ١٤٧-١٦٢.
- الذيفاني، عبد الله (٢٠١٣). الثقافة والتنمية الثقافية للطفل. المكتب العربي للمعارف.
- رحيم، خلود (٢٠١٣). علاقة فاعلية الذات بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، ٤ (١١)، ٢٧-٤٢.
- الزبيدي، رحيم؛ وأمين، زينب (٢٠١٧). أساليب الهوية لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية، ٢، ١٢٧-١٦٠.
- الزبيدي، عبد العظيم (٢٠١٩). الهوية الأكاديمية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للطلبة المتميزين والمتميزات. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإسلامية، ٤٢، ٧٤٠-٧٥٦.
- الزبيدي، عبد القوي؛ كاظم، علي؛ والبلوشي، باسم (٢٠١٥). أساليب الهوية والتأجيل الأكاديمي للإشباع لدى الطلبة العمانيين. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ١١ (٣)، ٣٤٥-٣٥٥.
- شريم، رعدة (٢٠٠٩). سيكولوجية المراهقة. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- شند، سميرة (٢٠١٥). الخصائص السيكومترية لمقياس أزمة الهوية لدى المراهقين والمراهقات. مجلة الإرشاد النفسي، ٥٤٢-٥١٥.
- الصقية، الجوهرة (٢٠١٩). رتب هوية الأنا الاجتماعية والأيديولوجية وعلاقتها بأساليب الهوية لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية، ٣٥ (٧)، ١٩٩-٢٣٢.
- الظفري، سعيد (٢٠١٥). أبعاد الهوية: الأسس النظرية واختبار نماذجها في البيئة العمانية. ورقة مقدمة للندوة الدولية الثالثة: الهوية وتحديات العصر، الرياض.
- عابدين، رغد (٢٠١٦). الخبرات النفسية والاجتماعية في الطفولة وعلاقتها بتشكيل هوية الأنا (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة دمشق.
- عبد الرحمن، محمد (٢٠٠٨). العولمة والهوية - الهوية الثقافية لطلاب الجامعات العاصمة في ظل العولمة. دار الهدى للنشر والتوزيع.
- عبد المعطي، حسن (١٩٩٣). دراسة لبعض المتغيرات الأكاديمية المرتبطة بتشكيل الهوية لدى الشباب الجامعي. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٧ (٢٥)، ٦-٣٧.
- ابن عيبان، إبراهيم (٢٠١٨). المحافظة على مقومات الهوية الثقافية الإسلامية لدى الطالب الجامعي وعلاقتها بقيم المواطنة: دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة الشقراء. مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، ٤ (١٧)، ٢٧٣-٣٢٦.
- عسيري، عبير؛ والغامدي، حسين (٢٠٠٤). علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى.
- علاونة، ربيعة (٢٠٠١). رتب الهوية لدى الشباب الجزائري. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، ٦، ٦٢-١٠٢.
- العمر، علي (٢٠٠٦). تشكل هوية الأنا لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الجامعية في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى.
- الغامدي، حسين (٢٠٠٧). المقياس الموضوعي لتشكيل هوية الأنا نسخة مقننة على الذكور في سن المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى.
- غرة، خولة؛ وعلي، نصر (٢٠١٥). التوافق النفسي وعلاقته بالهوية الثقافية والتحصيل الدراسي لدى طلبة فلسطيني الداخل في الجامعات الإسرائيلية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ١٦، ٣٦١-٤٠٠.
- كفافي، علاء (٢٠٠٩). علم النفس الارتقائي سيكولوجية الطفولة والمراهقة، عمان: دار الفكر.
- محاسنة، أحمد؛ والعظامات، عمر (٢٠١٨). أنماط الهوية الأكاديمية السائدة لدى طلبة الجامعة الهاشمية في ضوء مقياس واس وإسكسون وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٤ (٢)، ١٩١-٢٠٧.
- مشري، سلاف (٢٠١٧). الهوية لدى المراهق: بين الأزمة والالتزام على ضوء أعمال جيمس مارشيا. المجلة الليبية العالمية، ٢٦، ١-١٣.
- ملحم، أمين؛ غزالي، قاسم؛ مؤمني، عبد الطيف؛ وعبد الكريم، محمد (٢٠١٧). أنماط الهوية النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الطلبة المتميزين. مجلة دراسات العلوم التربوية، ٤٤ (٤)، ١٣١-١٤٨.
- مليكي، مروه (٢٠١٦). مراتب الهوية لدى المراهق المتمدرس بالمرحلة الثانوية - دراسة ميدانية مطبقة بثانويات مدينة بسكرة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة محمد خيضر، الجزائر.
- المنير، راندا (٢٠١٥). ثقافة الطفل في ضوء الاتجاهات المعاصرة. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الموسوي، محمد (٢٠١٧). تلفزيون الواقع وظاهرة الاغتراب الثقافي عند الشباب الجامعي. دار الكتاب الجامعي.
- يوسف، حسن (٢٠١٨). العولمة والتراث والهوية الثقافية العربية. مجلة الاستواء، ١١، ١-٢٨.

- Ireri, A., Wawire, C., Mugambi, D., & Mwangi, C. (2015). Academic identity status measure: Psychometric properties when used among secondary school students in Kenya. *International Journal of School and Cognitive Psychology*, 2(4), 1-8.
- Kroger, J. (2000). *Identity development: Adolescence through adulthood*. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
- Luyckx, K., Schwartz, S., Berzonsky, M., & Soenens, B. (2008). Capturing ruminative and oration: Extending the four – dimensional of identity for motion in late adolescence. *Journal of Research in Personality*, 42, 58 – 82.
- Marcia, J. (1966). *Determination and construct validity of ego identity status* (Unpublished doctoral dissertation). Ohio State University.
- Marcia, J. (1988). *Common processes underlying ego identity, cognitive/moral development, and individuation*. New York, NY: Springer-Verla, 211–266.
- Pennington, D., Gillen, K., & Hill, P. (2001). *Social Psychology*. London, Oxford University Press Inc.
- Rahiminezhad, A., Farahani, H., Amani, H., Varzaneh, M., Phaddadi, P., & Zarpour, S. (2011). Developing academic identity status scale (AISS) and studying its construct validity on Iranian students. *Procedia Social and Behavioral*.
- Was, C. A., & Isaacson, R. M. (2008). The development of a measure of academic identity status. *Journal of Research in Education*, 18, 94-105.
- Aldhafri, S., & Al-Harthy, I., (2016). Undergraduate Omani students' identity and perception of parenting styles. *Review of European Studies*, 8(2), 114-124.
- Bergh, S., & Erling, A. (2005). Adolescent identity formation: A Swedish study of identity status using the EOM EIS-II. *Adolescence*, 40(158), 377-396.
- Berzonsky, M. (1989). Identity style: Conceptualization and measurement, *Journal of Adolescent Research*, 4(3), 268-282.
- Berzonsky, M. (1992). Identity style and coping strategies. *Journal of Personality*, 60, 771 – 788.
- Berzonsky, M. (2006). Identity processing style and self-definition: Effects of a priming manipulation. *Polish Psychological Bulletin*, 36, 137-143.
- Berzonsky, M. (2008). Identity formation: The role of identity processing style and cognitive processes. *Personality and individual differences*, 44, 654-655.
- Berzonsky, M., & Kuk, L. (2000). Identity status, identity processing style, and the transition to university. *Journal of Adolescent Research*, 15 (1), 81-98.
- Carbone, P. (2010). Developing academic identities: Persuasive writing as a tool to strengthen emergent academic identities. *Research in the Teaching of English*, 44, 3
- Celen, H., & KUSDIL, M., (2009). Parental control mechanisms and their reflection on identity styles of Turkish adolescents. *Paideia*, 19(42), 7-16.
- Cohen, J. (1988). *Statistical power analysis for the behavioral sciences* (2nd ed.). Lawrence Erlbaum Associates.
- Decandia, G. (2014). Relationships between academic identity and academic achievement in low-income urban adolescents. *The State University Of New Jersey*.
- Eui, B., & Ha, K., (2007). Relationship of family strengths, family function, ego- Identity and depression in adolescence. *J Korean Acad Child Health Nurs*, 13(3), 356-366.
- Graham, A., & Anderson, K. (2008). "I have to be three steps ahead": Academically gifted African American male Students in an urban high school on the tension between an ethnic and academic identity. *The Urban Review*, 40(5), 472-499.
- Hejazi, E., Lavasani, M., Amani, & Was, H. (2012). Academic identity status, goal orientation, and academic achievement among high school students. *Journal of Research in Education*, 22(1), 292-320.